

المجلد الثامن

(١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م)

(٨)

مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٣٨٠ هـ — ١٩٦١ م

« فهرس المجلد الثامن »

من مجلة المجمع العلمي العراقي

المقالات

باب الكتب

تحقيق رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

في مدح الكتب والحث على جمعها

مقدمة

تؤلف كتب الجاحظ مجموعة ضخمة تشتمل على افانين مختلفة من المعرفة ، وكان من حسن الحظ أن تهيأ لهذه المجموعة من نشر شيئاً منها منذ مطلع هذا القرن . وكان بين هؤلاء نفر قد عنى أشد العناية في إخراج هذه النصوص القيمة .

وللجاحظ رسائل عديدة تشتمل على مختلف الموضوعات ، فقد نشر (فان فلوتن) في ليدن سنة ١٩٠٣ ثلاث رسائل كان الجاحظ قد كتبها للفتح بن خاقان وهي : رسالة في مناقب الترك وعامة جند الخلافة ، ورسالة في فخر السودان على البيضان ، ورسالة التربيع والتدوير ، كما نشر « محمد الساسي » مجموعة أخرى من هذه الرسائل في مصر سنة ١٣٢٤ هـ ، ونشر « يوشع فنكل » ثلاث رسائل أخرى سنة ١٣٤٤ ، ونشرت كذلك نقول من رسائل عدة بعنوان الفصول المختارة على حاشية الكامل للمبرد طبعة مطبعة التقدم في مصر سنة ١٣٢٤، وجامع هذه « الفصول المختارة » هو عبيد الله بن حسان . كما نشرت رسالة الحنين للاوطان بتصحيح الشيخ طاهر الجزائري سنة ١٣٣٣ ، ثم جاء حسن السندوبي وهو من الذين شاركوا في نشر تراث الجاحظ فنشر مجموعة تشتمل على أجزاء من رسائل عدة ، ونشر « عبد السلام هرون » رسالة العثمانية في مصر سنه ١٩٥٥ ، أما المستشرق الفرنسي (شارل بلات) فقد نشر رسالة التربيع والتدوير ، ورسالة القول في البغال ، ورسالة الجواري والغلمان ، ومن الأوائل الذين شاركوا في نشر هذه الرسائل هو الدكتور داود الجلبي

الموصلي فقد نشر في مجلة لغة العرب في الجزء الثاني من مجلد سنة ١٩٣٠ رسالة الجاحظ إلى الفرج بن نجاح الكاتب ، وفي الجزء التاسع من السنة نفسها رسالته إلى عبد الله أحمد بن أبي دؤاد الإيادي ، وفي الجزء الأول من مجلد ١٩٣١ رسالته في ذم القواد ، وفي الجزء السادس من السنة نفسها رسالته في تفضيل هاشم على من سواهم ، وفي الجزء السابع من السنة نفسها رسالة في اثبات إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) . وللجاحظ رسائل أخرى لما تطبع .

والرسالة التي نُعنى بتقديمها من جملة الرسائل التي لم تنشر ضمن أية مجموعة من هذه المجاميع وهي رسالة قائمة بذاتها . وكتب الأدب تنقل شيئاً من هذه الرسالة في موضوع : محاسن الكتاب ، أو في موضوع : ما قيل في الكتاب ، كما جاء في كتاب المحاسن والاضداد وهو من الكتب المنسوبة للجاحظ [1] ، وقد نقل البيهقي في « المحاسن والمساوىء » [2] شيئاً من هذه الرسالة في موضوع محاسن الكتب ، على أن البيهقي لم يقتصر على نص الجاحظ ، بل أضاف له شيئاً آخر لم ينسبه إلى صاحبه ، وقد فعل مثل هذا في نوادر المكدِّين فقد أخذ من « البخلاء » للجاحظ وأضاف اليه شيئاً أخذه عن « المستطرف » للابشيهي دون أن يشير إلى ذلك . وفي كتاب « مطالع البدور في منازل السرور » لعلاء الدين علي بن عبد الله البهائي الغزولي [3] شيء من رسالة الجاحظ هذه ، كما اقتبس النويري في « نهاية الأرب » شيئاً منها .

والمنقول من هذه الرسالة في هذه المراجع يعين على تحقيقها وضبطها ، فهناك اختلافات كثيرة ، وزيادات لا نجدها في نص الرسالة كما هو في الأصلين المخطوطين . واكبر الظن أن

(١) المحاسن والاضداد مصر ١٣٢٠ ص .

(٢) البيهقي ، المحاسن والمساوىء طبعة شولي سنة ١٩٠٢ ص ٣ .

(٣) الغزولي ، مطالع البدور ١٧٢/٢

هذه النقول لم تكن من الرسالة نفسها ، بل كانت عن كتاب « الحيوان » ففي هذا الكتاب شيء كثير من نص الرسالة ، والجاحظ مولع بالتكرار كما هو معروف ، وربما ذكر النص الواحد أكثر من مرة ، وقد حدث شيء من هذا في هذه الرسالة ، فقد عاد اليها الجاحظ في كتاب « الحيوان » ولكنه لم ينقلها بنصها ، يضيف اليها تارة وينقص منها تارة أخرى ، كما فصل بين أجزائها بموضوعات لاتتصل بموضوع الرسالة ، كأن يتحدث عن كون الاجتماع ضرورياً ، وأن البيان ضروري لهذا الاجتماع ، ثم يتحدث عن خطوط الهند وعن نفع الحساب ، ثم يعود إلى شيء من الرسالة . كما أنه باعد بين أجزائها فقدم جملا وأخر أخرى حتى جاء ما في الحيوان كانه شيء آخر غير الرسالة . ومن أجل هذا كله ، نرى أن المنشور في « الحيوان » من موضوع الرسالة في صورته وهيأته لا يغني عن تحقيق الرسالة ونشرها على أنها من الرسائل التي كتبها الجاحظ ، كما أن محقق كتاب « الحيوان » لم يضبط نص الرسالة كما يجب على شدة عنايته واهتمامه في التحقيق ، ومثل هذا يقال عن المنقول منها في المراجع التي أشرنا اليها ، فهي مفتقرة جميعها إلى التحقيق والضبط .

وصف الأصلين المخطوطين :

(١) نسخة مصورة في المجمع العلمي العراقي مرقومة بـ (١٧٩/م) عن نسخة في خزانة متحف الآثار الاسلامية مرقومة بـ (٢٠١٤) .

كتب هذه الرسالة علي بن هلال وهي في ٢٦ ورقة ابعادها (١٧ × ٢٥) تضرب إلى الصفرة وإلى الخضرة السكدرة ، وقد كتبت الكتابة في وسطها بقلم الثلث بالأحمر بابعاد (٥ر١٠ × ١٨) .

واسم الرسالة (رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في مدح الكتب والحث على

(١) النويري ، نهاية الأرب ٢/١٧ .

(٢) الجاحظ ، الحيوان ١/٣٨ .

جمعها) وهي تبدأ بعد البسملة بقوله : « وقال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ لعائب عليه كتبه : عبت الكتابة ، وتنتهي بقوله : « كتبه علي بن هلال حامداً لله تعالى على نعمه ومصلياً على نبيه محمد وآله وعترته » ولكنها خلت من تاريخ كتابتها . وقد ألحقت بآخرها ترجمة الكاتب أبي الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور ، نقلاً عن « وفيات الأعيان » . وقد اعتمدت على هذه النسخة لوضوحها وضبطها ، وقد رمزت اليها بالحرف (ص) [1] .

(٢) نسخة المكتبة الأحمدية في جامع الزيتونة بتونس وهي ضمن مجموع مرقوم بـ (٤٥٥١) ويضم المجموع ديوان أبي فراس والرسالة المشار اليها ، ورسالة للشقندي ورسائل أخرى ، ورسالة الجاحظ تشتمل على أربع ورقات أبعادها ٢٠ × ١٣ ، وتشتمل كل ورقة على ٢١ سطراً وخطها تونسي متأخر . وقد جاء في أول الرسالة بعد البسملة والصلاة على النبي ﷺ وآله : قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ لعائب عليه كتبه .

وجاء في آخرها مصرحاً باسم الكاتب يوسف بن محمد الزغواني ، وتاريخ الكتابة هو سنة ١١٢٩ هـ وهو التاريخ الذي كتب به المجموع كله .

وهذه النسخة على أنها أتم من سابقتها ، إلا أنها مفتقرة للضبط الكامل ، ولهذا اتخذنا من مصورة المجمع العلمي العراقي أصلاً نعتمده في التحقيق .

المراجع والرموز التي استعملت في التحقيق

ص = النسخة المصورة للمخطوطة

ت = النسخة التونسية

الحيوان للجاحظ بتحقيق محمد عبد السلام هرون

(١) وصفت المخطوطة في كتاب الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب الأستاذ محمد بهجة الأثري من منشورات المجمع العلمي العراق سنة ١٩٥٨ .

المحاسن والمساوىء للبيهقي نشر شولي ١٩٠٢
المحاسن والاضداد المنسوب للجاحظ مصر ١٣٣٠
مطالع البدور في منازل السرور لعلاء الدين علي بن عبد الله البهائي الغزولي مصر ١٢٦٩
نهاية الأرب للنويري مصر ١٩٢٩ .

الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ لعائب عليه كتبه :

عبت الكتاب ونعم الذخر والعقدة ، ونعم الجليس والعمدة [١] ، ونعم النشرة والنزهة ونعم المشتغل والحرفة [٢] ، ونعم الأنيس ساعة الوحدة ، ونعم المعرفة ببلاد الغربة ، ونعم القرين والدخيل ، و [نعم] [٣] الوزير والنزيل ، والكتاب وعاء مليء علماً ، وظرف [٤] حُشي ظرفاً ، وإناء شحن مزاحاً وجداً ، إن شئت كان أبين [٥] من سحبان وائل ، وإن شئت كان أعيا من باقل ، وإن شئت ضحكت [٦] من نوادره ، وعجبت من غرائب

(١) هكذا في س و ت أما في المحاسن والمساوىء : القمدة ، وفي الحيوان : العدة .
(٢) هكذا في ت وفي الحيوان ، أما في س : المشتغل ، وكذلك في نهاية الأرب ، أما في مطالع البدور : الشغل .
(٣) الزيادة من الحيوان .
(٤) هكذا في س وفي سائر المراجع أما في ت : وظرفاً .
(٥) هكذا في المراجع كلها إلا في المحاسن والأضداد : أبلغ .
(٦) هكذا في المراجع كلها إلا في المحاسن والاضداد : سرتك نوادره .

فرائده [1] ، وإن شئت شجتك [2] مواعظه ، ومن لك بواعظ مُلهٍ [3] ، وببارد [4] حارّ ، ومن لك بطبيب أعرابي ، وبرومي هنديّ ، وبفارسيّ يونانيّ ، وبقديم [5] مولَّد ، وبميِّت ممتَّع [6] به ، وبشيء يجمع الأول والآخر ، والناقص والوافر [7] ، والشاهد والغائب ، والحسن [8] وضده ، وبعد فمتى رأيت بستاناً يحمل في ردن ، وروضة تُقلَّب [9] في حجر ، ينطق عن الموتى ، ويترجم كلام الأحياء ، ومن لك بمؤنس لا ينام إلا بنومك ، ولا ينطق إلا بما تهوى ، آمن من أرض [10] ، واكتم للسرّ من صاحب السرّ ، وأضبط [11] لحفظ الوديعة من أرباب الوديعة ، واحضر [12] من الأميين [13] ، ومن الأعراب المعربين ، بل من الصبيان [14] قبل آعتراض الأشغال [15] ، حين العناية تامة لم

(١) هكذا في الحيوان أما في س و ت ، فوائده .

(٢) هكذا في المراجع كلها أما في المحاسن والمساوىء : بكيت من مواعظه :

(٣) « « « « « « ت : منه .

(٤) « « س والمراجع الأخرى ، أما في ت : وبنار .

(٥) « « « و ت ومراجع أخرى ، أما في المحاسن والأضداد : وقديم وكذلك في المحاسن والمساوىء .

(٦) هكذا في س و ت والحيوان ونهاية الأرب ، أما في المحاسن والأضداد : وبحبيب تمتع ، وفي المحاسن والمساوىء : ووصيف ممتع .

(٧) هكذا في المراجع كلها ، أما في ت : الوافي .

(٨) « « ص و ت ومراجع أخرى ، أما في نهاية الأرب والحيوان : والجنس .

(٩) « « « و ت « « ، أما في الحيوان : تقل ، وفي المحاسن والأضداد : تنقل .

(١٠) « « « و ت « « . أما في الحيوان والمحاسن والأضداد : الأرض .

(١١) « « « و ت « « ، « « « « « : واحفظ .

(١٢) « « « وأما في ت : واحظر : وفي « « « : « .

(١٣) « « « و ت أما في الحيوان : الآدميين .

(١٤) « « « وسائر المراجع أما في ت : ولك من الصبيان .

(١٥) « « « و ت ومراجع أخرى ، أما في الحيوان . الاشتغال .

تنتقص [١] ، والأذهان فارغة لم تنقسم ، والارادات [٢] وافرة لم تتشعب ، والطينة لينة فهي أقبلُ ما يكون للطبائع [٣] ، والقضيب رطب فهو أقرب ما يكون من العُلوق ، حين هذه الخصال [٤] لم يُلبس جديدُها ، ولم تتفرق قواها ، وكانت كقول الشاعر :

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى　　فصادف قلباً [٥] فارغاً فتمكنا

[من الطويل]

وقال ذو الرمة لعيسى بن عمر : أكتب شعري فالكتاب أحب [٦] إلي من الحفظ لأن الأعرابي ينسى الكلمة وقد تعب في طلبها يوماً أو ليلة [٧] فيضع موضعها كلمة في وزنها لم ينشدها الناس ، والكتاب لا ينسى ولا يبدل كلاماً بكلام .

وعبت الكتاب ولا أعلم جاراً أبرّ [٨] ، ولا خليطاً أنصف ، ولا رفيقاً أطوع ، ولا معلماً أخضع ، ولا صاحباً أظهر كفاية ، ولا أقل جناية [٩] ، ولا أعدم [١٠] غيبة [١١] ، ولا أكثر أعجوبة وتصرفاً ، ولا أقل صلفاً وتكلفاً ، ولا أكف عن قتال وشغب ومراء من

(١) هكذا في س و ت أما في الحيوان : تنقص .

(٢) « « « و ت « « « : الارادة .

(٣) « « الحيوان أما في س و ت : للطابع .

(٤) سقطت الخصال من ت و س وجاءت في المراجع الأخرى .

(٥) هكذا في ت والحيوان أما في س : قلبي .

(٦) « « الحيوان أما في س و ت : أعجب .

(٧) « « س وت أما في الحيوان : وقد سهر في طلبها ليلته .

(٨) « « « و ت والمراجع الأخرى الا المحاسن والأضداد : آمن .

(٩) « « « و ت « « أما في نهاية الأرب : خيانة .

(١٠) « « « و ت أما في الحيوان : أقل .

(١١) « « الحيوان أما في س و ت : عيبة .

كتاب . ولا أعلم شجرة [1] أطول عمراً ، ولا أجمع أمراً ، ولا أطيب ثمرة . ولا أقرب مُجتنىً ، ولا أسرع إدراكاً ، ولا أوجد في كل إبّان من كتاب .

ولا أعلم نتاجاً في حداثة سنه ، وقرب ميلاده ، وحضور ذهنه ، وامكان وجوده [2] ، يجمع التدابير العجيبة ، والعلوم الغريبة ، ومن آثار العقول الصحيحة ، ومحمود الأذهان اللطيفة ، ومن الأخبار عن القرون الماضية ، والبلاد المتراخية ، والأمثال السائرة ، والأمم البائدة ما يجمع الكتاب .

والكتاب مع خفة ثقله ، وصغر حجمه ، صامت ما اسكتّه ، وبليغ ما استنطقته [3] ، ومن لك بمسامر لايبتديك في حال شغلك ، ويدعوك في أوقات نشاطك ولا يحوجك إلى التجمل [4] له ، والتذمم منه [5] ، ومن لك بزائر إن شئت جعلت ، زيارته غِبّاً ، وورده خِمساً ، وإن شئت لزمك لزومَ ظلك ، وكان منك مكان بعضك .

والكتاب هو الجليس الذي لايطريك [6] ، والصديق الذي لايغريك ، والرفيق الذي لا يَمَلُّك ، والمستميح [7] الذي لا يستريدك [8] ، والجار الذي لايستبطئك ، والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالمَلَق [9] ، ولا يعاملك بالمكر والخديعة ، ولا يخدعك

(١) هكذا في س وفي نهاية الأرب أما في ت : بتجربة .

(٢) » » الحيوان ، أما في س و ت : موجود .

(٣) » » س والحيوان أما في ت : ما استنطقه .

(٤) » في » والحيوان أما في ت : التعمل .

(٥) » في الحيوان و س أما في ت : فيه .

(٦) » في الحيوان ومراجع أخرى ، أما في س : يضريك ، وفي ت : يضربك .

(٧) » في ت والحيوان والمحاسن والمساوىء ، أما في س : المستمتع ، وفي المحاسن والاضداد : المستمم .

(٨) هكذا في س و ت والمراجع الأخرى ، أما الحيوان : يستريثك .

(٩) » » » و ت المراجع الأخرى ، أما في ت : الملق .

بالنفاق والكذب ، والكتاب هو الذي إن نظرت اليه ، أطال إمتاعك ، وشحذ طباعك ، وبسط لسانك ، وجوّد بيانك ، وفخم ألفاظك ، وبجح [1] نفسك ، وعمر صدرك ، ومنحك تعظيم العوام وصداقة الملوك ، وعرفت به في شهر ، ما لا تعرفه من أفواه الرجال في دهر [2] ، مع السلامة من الغرم [3] ، ومن كدّ الطلب ، ومن الوقوف بباب المكتسب بالتعليم [4] ، ومن الجلوس بين يدي من أنت أفضل منه خلقاً ، وأكرم منه عرقاً ، ومع السلامة من مجالسة البُغَضاء ، ومقارنة [5] الأغنياء . والكتاب هو الذي يطيعك بالليل طاعته لك بالنهار ، وبالسفر طاعته لك بالحضر ، لا يعتلّ بنوم ، ولا يعتريه كلال السهر . وهو المعلم الذي إن افتقرت اليه لم يخفرك ، وان قطعت المسألة لم يقطع عنك الفائدة ، وإن عزلت لم يدع طاعتك ، وإن هبت ريح اعدائك لم ينقلب عليك ، ومتى كنت متعلقاً منه بأدنى حبل [6] ، لم تضطرك [7] معه وحشة الوحدة إلى جليس السوء . ولو لم يكن من فضله عليك ، وإحسانه إليك ، إلا منعه لك من الجلوس على بابك ، والنظر الى المارة مع ما في ذلك من التعرض للحقوق التي [9] تلزم ، ومن فضول النظر ، ومن عادة الخوض

(١) هكذا في س والمراجع الأخرى أما في ت : نجم .

(٢) سقطت العبارة المحصورة بين القوسين من س وأثبتناها من ت والحيوان .

(٣) هكذا في س والحيوان أما في ت : العزم .

(٤) « في س والحيوان أما في ت : للمكتسب منه بالتعليم .

(٥) « في س والحيوان أما في ت : ومفارقة .

(٦) « في الحيوان أما في س و ت والمحاسن والاضداد : يحفرك .

(٧) « في س و ت أما في الحيوان : متعلقاً بسبب أو معتصماً بأدنى حبل ، وفي المحاسن والمساوىء أو متصلا منه بأدنى حبل .

(٨) هكذا في س و ت والحيوان ومراجع أخرى ، أما في المحاسن والمساوىء : تضطرك .

(٩) « في الحيوان ومراجع أخرى أما في س و ت : الذي .

[فيما لا يعنيك] [١] ، ومن ملابسة صغار الناس ، وحضور [٢] ألفاظهم الساقطة ، ومعانيهم الفاسدة ، وأخلاقهم السيئة ، وجهالتهم المذمومة ، لكان في ذلك السلامة ، ولو لم يكن في ذلك إلا أنه يشغلك عن سُخف البيت [٣] ، وعن اعتياد الراحة وعن اللعب ، لقد كان في ذلك على صاحبه أسبغ النعمة وأعظم المنة . وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : قال المهلب لبنيه في وصيته : يا بني لا تقوموا في الأسواق إلا على ورّاق أو زرّاد .

وقال شيخ قرىء عليه مآثر غطفان : ذهب المكارم إلا من الكتب .

وقال غيره : غبرت [٤] أربعين عاماً ما قِلتُ ولا بتُّ ولا اتكأت إلا والكتاب موضوع على صدري أو في حجري .

وقال علي بن الجهم : إذا غشيني النعاس في غير وقت نوم ، وبئس الشيء النوم الفاضل عن الحاجة ، تناولت كتاباً من كتب الحكمة . فاجد اهتزازي للفوائد والأريحية التي تعتريني عند الظفر ببعض الحاجة ، والذي يغشى قلبي من سرور الاستفادة [٥] وتيقظ العقل كالتيقظ بنهيق أو هدّة الهدم .

وقال محمد بن الجهم : اذا استحسنت الكتاب [٦] ورجوت منه الفائدة ، فلو تراني وأنا أنظر ساعة بعد ساعة كم [٧] بقي من ورقه مخافة استنفاده ، وانقطاع المادة من مثله [٨] ،

(١) العبارة المحصورة من الحيوان ، ولا توجد في س و ت .
(٢) هكذا في س و ت والحيوان والمحاسن والاضداد ، أما في المحاسن والمساوىء : خطور .
(٣) » في س و ت أما في الحيوان والمحاسن والأضداد : للي .
(٤) » في س و الحيوان أما في ت : عبرت .
(٥) » في س و ت أما في الحيوان : الاستبانة .
(٦) » في س والحيوان أما في ت : الكتابة .
(٧) » في س والحيوان أما في ت : ما
(٨) » في س و ت أما في الحيوان : قلبه .

وإن كان الدفتر [1] عظيم الحجم ، وكان الورق كثير العدد | فقد تم عيشي وكثر سروري | [2] . وقال : الانسان لا يعلم حتى يكثر سماعه ، ولا بد من أن تصير [3] كتبه أكثر من سماعه حتى يجمع ، ولا يجمع حتى يكون الإنفاق عليه مما لعدته [4] .

وقال ابراهيم بن السندي : وددت | أن الزنادقة لم يكونوا حرصاً [5] على المغالاة بالورق النقي الأبيض ، وتخير الحبر الأسود والخط الجيد ، فانني لم أرَ كورق كتبهم ورقاً ، ولا كخطوطهم خطاً ، وإني غُرمت مالا عظيما من حبي للمال ، وبغضي للغرم ، لان سخاء النفس | [6] بالإنفاق على الكتب دليل على شرف [7] النفس وعلى سلامتها من سكر الآفات [8] .

وقال أبو عمرو بن العلاء : ما دخلت على رجل قط ، ولا مررت ببابه ، فرأيته ينظر في دفتر ، وجليسه فارغ [9] إلا اعتقدت انه أفضل منه وأعقل .

| ومن لم تكن نفقته التي تخرج في الكتب التي عنده ، من إنفاق عشاق القيان ، لم يبلغ في العلم مبلغاً رضياً | [10] . وأنشد رجل يونس النحوي :

(١) هكذا في س و ت أما في الحيوان : المصحف .

(٢) العبارة المحصورة من الحيوان وسقطت في س و ت .

(٣) هكذا في س و ت أما في الحيوان : تكون .

(٤) » في س و ت أما في الحيوان : له .

(٥) » في ت أما في الحيوان : حرصاء .

(٦) الكلام المحصور قد سقط من س وثبت في ت والحيوان .

(٧) هكذا في الحيوان و س أما في ت : شرهه .

(٨) جاء هذا الخبر في الحيوان بعبارة تختلف عما أثبتناه من ت .

(٩) هكذا في س و ت أما في الحيوان : فارغ اليد .

(١٠) لا يوجد الكلام المحصور بين القوسين في الحيوان وفي س ، وأثبتناه من ت .

استودع العلم قرطاساً فضيعه   فبئس مستودع العلم القراطيس [1]   [من البسيط]

فقال : قاتله الله ، ما أشد ضنانته [2] بالعلم ، وأحسن صيانته له ، إن علمك من روحك ، ومالك من بدنك ، فضعه بمكان الروح ، ومالك بمكان البدن .

وقال الخليل بن أحمد : لا يصل أحد من علم النحو إلى ما يحتاج اليه ، حتى يعلم ما لا يحتاج اليه . وقال غيره : فاذا الذي لا يحتاج اليه ، هو الذي يحتاج اليه ، إذ لم يوصل إلى ما يوصل الى ما يُحتاج اليه ، إلا بما لا يُحتاج اليه . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : قيِّدوا العلم بالكتاب [3] .

تمت الرسالة بحمد الله وحسن عونه .

إبراهيم السامرائي

(١) سقط البيت والكلام الذي يليه إلى قوله : وقال الخليل بن أحمد من ص وأثبتناه من ت .

(٢) هكذا في الحيوان ، أما في ص و ت : صيانته .

(٣) الكلام المذكور من قوله : « وقال الخليل بن أحمد » الى آخر الرسالة لا وجود له في الحيوان ، وأثبتناه من ص و ت .